

تفسير ابن كثير

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

ثم استثنى الله تعالى من هؤلاء من تاب إليه فقال : (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) أي

: رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وأحوالهم وبينوا للناس ما كانوا كتموه (فأولئك

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) وفي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر ، أو بدعة إذا

تاب إلى الله تاب الله عليه . وقد ورد أن الأمم السابقة لم تكن التوبة تقبل من مثل هؤلاء

منهم ، ولكن هذا من شريعة نبي التوبة ونبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه . ثم أخبر

تعالى عن كفر به واستمر به الحال إلى مماته بأن (عليهم لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين خالدين فيها) أي : في اللعنة التابعة لهم إلى يوم القيامة ثم المصاحبة لهم في نار

جهنم التي (لا يخفف عنهم العذاب) فيها ، أي : لا ينقص عما هم فيه (ولا هم

ينظرون) أي : لا يغير عنهم ساعة واحدة ، ولا يفتر ، بل هو متواصل دائم ، فنعوذ بالله

من ذلك . وقال أبو العالية وقتادة : إن الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ، ثم تلعه

الملائكة ، ثم يلعه الناس أجمعون .